الخلاف النحوي بين أبي عمر والكسائي

د. حليمه عبد الجاك محمد

استاذ مساعد في قسم اللغة العربية كلية التربية
جامعة كردفان

المستخلص:

تناول هذا البحث (الخلاف النحوي بين قراءتي أبي عمرو والكسائي) كان الهدف من هذا البحث التعرف علي مواطن الخلاف بين قراءتي أبي عمرو والكسائي من الناحية النحوية والصرفية وايراد حجج كل منهما ثم عرضها علي بقية القراء والنحاة ومعرفة الآراء النحوية في ذلك. واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي. فكان الحديث عن القارئان النحويان، بي عمرو والكسائي واختلافهما في سورة البقرة والقراء ورواتهم وتعريف الخلاف والنحو، ثم المرفوعات والمنصوبات وتوصل الباحث من خلال دراسته للخلاف النحوي بين أبي عمرو والكسائي إلي النتائج التالية:كشف البحث عن وجود الخلاف بين القارئين أبي عمرو والكسائي. اختلافهما في قراءة (لكن الشياطين) كان موافق لاختلاف مذهبهما النحوي فقراءة ابي عمرو البصري بإعمال (أن) المخففة، موافقة لمذهب البصريين فهم يعملون (أن) بعد تخفيفها.وقراءة الكسائي بإهمال (أن ولكن) المخففتان فهي موافقة لمذهب الكوفيين فهم إذا خففت هذه الحروف المشبهة بالفعل (أن، لكن) لا يعملونها فيما بعدها.

كلمات مفتاحية: الكسائي، مواطن الخلاف، النحاة، لكن الشاطين.

The grammatical dispute between Abu Omar and Al-Kisa'i

Dr. Halima Abdallah Aljak

Abstract:

This research addresses the grammatical disagreement between the readings of Abu Amr and al-Kisa'i. The aim of this research was to identify the areas of disagreement between the readings of Abu Amr and al-Kisa'i from a grammatical and morphological perspective, present the arguments of each, and then present them to other readers and grammarians, identifying their grammatical opinions. The researcher followed a descriptive, analytical, and applied approach. The discussion focused on the two grammatical readers, Abu Amr and al-Kisa'i, and their differences in Surat al-Baqarah. The reader and their narrators also discussed the definition of disagreement and grammar, followed by the nominative and accusative cases. Through his study of the grammatical disagreement between Abu Amr and al-Kisa'i, the researcher reached the following conclusions:The research revealed the existence of disagreement between the two readers, Abu Amr and alKisa'i.Their disagreement over the reading of "lakin al-shayatin" (but the devils)

was consistent with their grammatical doctrines. Abu Amr al-Basri's reading, by employing the softened "an," is consistent with the doctrine of the Basrans, who employ the softened "an" (that). Al-Kisa›i reading, ignoring the two lightened letters (an and lakin), is in agreement with the Kufian school of thought, as if these verb-like letters (an, lakin) are lightened, they do not use them in what follows them.

Keyword: Al. Kisa'i, Dispute situation, Gramatics, But

مقدمة:

الخلافات النحوية هي اختلاف آراء النحاة في تفسير بعض القواعد النحوية، وأسبابها متعددة تشمل اختلاف المنهج الفكري والفلسفي، والاختلاف في تفسير النص القرآني والسماع من العرب، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل العوامل الجغرافية والمواقف السياسية والعصبية. أبرز أمثلة الخلاف هي الاختلاف بين مدرسة البصرة والكوفة في تفسير العديد من المسائل النحوية، مثل باب التنازع، والتعامل مع النص القرآني كأحد أهم مصادر القواعد.

أبوعمرو بن العلاء:

هو زبان علي الأصح بن العلاء بن عمار بن عبدالله بن الحصين بن الحارث إبن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي، ثم المازني المقرئ، النحوي، البصري، الامام مقرئ أهل البصرة كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة وكان أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر وكان من أشراف العرب ووجهائها، وهو صدوق حجة في القراءات، وكانت دفاتره ملئ بيته إلي السقف ثم تنسك فيحرقها (عثمان404هـ).

كان أبو عمرو رحمه الله من أزهد الناس وأروعهم، كان ينفق من أرض ورثها، كان كثير الصدقة كان يختار في قرائته التخفيفوالتسهيل ما أمكنه ذلك.قال: (ما قرأت حرفا إلا بأثر وسماع وإجماع من الفقهاء). وكانوا يشبهون قراءته بقراءة عبد الله بن مسعود لحسنها

قال: أبو عمرو للأصمعي (لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش علي حملها، ولو لا أن ليس لي أن أقرأ بما قرئ لقرأت كذا وكذ وذكر منها حروفا.(الدمشقي1986م)

مولده ونشأته:

يقال أنه ولد بمكة سنة (68هـ) ثمانية وستين هجرية ونشأ بالبصرة واليه إنتهت الإمامة في القراءة بالبصرة (الدمشقي 1986م)

شيوخه:

أخذ القراءة علي أهل الحجاز والبصرة، فعرض بمكة علي مجاهد وسعيد بن جبير وعطأ بن كثير.

وعرض بالمدينة علي أبي جعفر ويزيد بن رومان وشيبة وعر بالبصرة علي يحي بن يعمر ونصر بن عاصم وغيرهم.

تلاميذه:

قرأ علي أبن عمرو خلف كسر، منهم: يحي بن المبارك اليزيدي وشجاع البلخي وأخذ عنه القراءة والحديث والأدب، أبوعبيدة والأصمعي ومعاذ بن معاذ وسلام بن المنذر والعباس بن الفضل وهارون بن موسي وغيرهم (الدمشقي 2006).

وفاته:

توفي أبو عمرو بالكوفة سنة (154هـ) وقيل توفي سنة (159هـ) وقبره بالكوفة مكتوب عليه: هذا قبر أبي عمرو بن العلاء بن حنيفة1. وأشتهر بالرواية عن راويان هما: الدوري والسوسي (الدمشقي2006)

الكسائي:

هو أبو الحسن (علي بن حمزة بن عبد الله بهمن بن فيروز) مولي بن أسد إنتهت إليه رئاسة القراء بالكوفة ولقب بالكسائي لانه أحرم في كساء وقيل أنه دخل الكوفة ، فجأة مسجد السبيع وكان حمزة حبيب الزيات يقرئ فيه فتقدم الكسائي مع أذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء من البركان الأسود فلما صلي حمزة قال: من تقدم في الوقت يقرأ؟ قيل له الكسائي أول من تقدم يعنون صاحب الكساء فرمقه القوم بلأبصارهم فكان الكسائي رحمه الله أعلم الناس بالنحو وأوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليهحتي لايضبط الأخ\ عليهم، فيجمعهم ويجلس علي كرسي ويتلو القرآن من أوله إلي أخره وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتي المقاطع والمبادئ تعلم الكسائي النحو علي الكبير، كان سبب تعلمه أنه جاء يوما وقد مشي حتي أعيا فجلس إلي القوم وكان يجالسهم كثيرا

فقال: قد عييت ، فقالوا له : تجالسنا وأنت تلحن؟ فقال: كيف لحنت؟ قالوا له: إن كنت أردت من التعب فقل (أعييت) وإن كنت أردت من إنقطاع الحيلة والتحير في الأمر فقل (عييت) مخففة، فأنف من هذه الكلمة ثم قام من خوره ذلك فسأل عمن يعلم النحو فأرشده إلي معاذ الهراء فلزمه حتي أنفذ ما عنده، ثم خرج إلي البصرة فلقي الخليل وجلس في حلقته، فقال للخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ (مسلم 187هـ)

فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة فخرج وقد أنفد خمس عشرة قنينة صير في الكتابة مع العرب سوي ما حفظ

مولده ونشأته:

ولد الكسائي في حدود سنة عشرين ومائة(120هـ) في إحدي قري الكوفة ونشأ وتعلم بها

شيوخه:

من أشهر الذين قرأ عليهم القرآن حمزة الزيات، وعيسي بن عمر الهمداني، وأبوبكر بن عياش، وأخذ العربية عن خليل بن أحمد الفراهيدي وأخذ عن عمر بن العلاء ويونس بن حبيب.

تلاميذه:

من أبرز الذين قرؤوا عليه: أبوعبيد القاسم بن سلام نصر بن يوسف الرازي قتيبة بن مهران الأصبهاني، ومحمد بن سفيان، وغيرهم. ومن أشهر الذين حدثوا عنه: أحمد بن حنبل ويحي الفراء وخلف البزار وعدد كثير غيرهم. وإشتهر بالرواية عن راويان هما: الدوري5. وأبو الحارث (الدمشقي 2006م)

أبو الحارث:

هـو: أبـو الحـارث(الليـث بـن خالـد) البغـدادي ثقـة معـروف حـاذق ضابـط، عـرض عـلي الكسـائي وهـو مـن حلـة أصحابـه، تـوفي سـنة (240هـ).

مؤلفاته:

للكسـائي مـن التصانيـف معـاني القـرآن، كتـاب القـراءات كتـاب العـدد، كتـاب النـوادر الكبـير، كتـاب النـوادر الأوسـط، كتـاب النـوادر الأصغـر، كتـاب الهجـاء، كتـاب مقطـوع القـرآن ومصولـه، كتـاب المصـادر، كتـاب الهـاءات المكنـي في القـرآن، وغيرهـا.(ابـن نديـم 1996م)

نموزج من شعر:

أيها الطالب علما نافعا ** أطلب النحو ودع عنك الطمع
إنما النحوقياس يتبـــع ** وبــه في كل علـــم ينتفـــع
إذا ما أبصر النحو فتى** مر في المنطبق مرا فاتســـع (السيوطي 1999م)

وفاته:

خـرج الكسـائي في سـفر مـع هـارون الرشـيد الي خرسـان فـمات هنـاك بقريـة تدعـي (رنبويـة بالـري) سـنة (198 هـ) ومـات معـه (محمـد بـن الحسـن) الفقيـه صاحـب أبي حنيفـه فحـزن هـارون الرشـيد عليهـما حزنـاً شـديدا وقـال اليـوم دفنـت الفقـه والنحـو (حسـان 187هـ).

تعريف الخلاف النحو:

الخـلاف في الغـة: هـو المضـادة وقـد مخالفـة، مخالفـة، وخلافـا. وتخالـف الأمـران وتخالفـا لم يتفقـا وكل مـا لم يتسـاو وفقـد تخالـف وإختلـف كقولـه تعـالي: (والنخـل والـزرع مختلفـا أكلـه) (سـورة الانعـام الايـة 141).أي في حـال إختـلاف أكلـه

الخلاف في الإصطلاح:

يظهـر لنـا يظهـر لنـا مـن خـلال تعريفنـا للقـراءات فهـو إختـلاف الناقلـين لكتـاب اللـه تعـالي في أحـوال نطـق الكلـمات مـن حيـث السـماع. وينقسـم هـذا الخـلاف إلي واجـب وجائـز.

لمعرفـة هذيـن القسـمين لابـد مـن معرفـة الفـرق بـين القـراءة والروايـة والطريـق: (القـراءة) هـي كل خـلاف نسـب إلي إمـام مـن الأئمـة السـبعة أو العـشرة مـما اجمـع عليـه الـرواة عنـه:

الرواية:

هي كل خلاف نسب بالأخذ عن الإمام، ولو بواسطة.

الطريق:

هـو كل خـلاف نسـب عـن أخـذ عـن الـرواة إن سـلف بالخـلاف الواجـب: مثـل إثبـات البسـلمة بـين السـورتين قـراءة إبـن كثـير وروايـة قالـون عـن نافـع وطريـق أبي عـدي عـن بـن سـيف عـن الأزرق عـن ورش.(الغـيرواني1996م).

هذا الخلاف لابد للقاري أن يأتي بحجمية، ولو أخل بشئ منه كان نقصه في روايته.

الخـلاف الجائـز: هـو خـلاف الأوجهالتـي عـلي سـبيل التخيـير والإباحـة كأوجـه البسـملة وأوجـه الوقـف بالسـكون، الـروم والإشـمام وبالمـد والقـصر والتوسـط في نحـو العالمـين مـاب إذا أتي القـارئ بـأي وجـه أجـزأ

النحو في اللغة:

هـو القصـد والطريـق، نحـاه ينحـوه وينحـاه نيـة حـوا أو إنتحـاء ونحـو العربيـة إنحـاء إنتحـاء سـمت كلام العـرب في تصرفـه مـن إعـراب وغـيره كالتشـبيه والجمـع والتحقـير والتكبـير والإضافـة والنسـب وغـير ذلـك وهـو في الأصـل مصـدر نحـوت نحـوا كقولـك قصـدت قصـدا ثـم خـص بـه إنتحـاء هـذا القبيـل مـن العلـم (ونحـا) الي الشـئ ينحـو نحـوا: مـال إليـه وقصـده و(النحـو) الجهـة التـي تقـول ذهبـت نحـو المسـجد أي جهتـه (النحـو) المثـل نقـول نحـو محمـد أي: مثلـه و(النحـو) المقـدار نقـول عنـدي نحـو ألـف دينـار و(النحـو) النـوع مثـل قولـك الكلمـة ثلاثـة أنحـاء أي ثلاثـة أنـواع إسـم وفعـل وحـرف (أنـس 1980م)

النحو في الإصطلاح:

لقد تعرض كثير من العلماء لتعريف النحو في الإصطلاح:

قـال بـن عصفـور: (هـو علـم مسـتخرج بالمقاييـس المسـتنبطة مـن إسـتقراء كلام العـرب الموصلـة إلي معرفـة أحـكام أجزائـه التـي يتألـف منهـا وتبـين أحكامهـا. (ابـن عصفـور 1987م)

والنحـو: هـو قانـون اللغـة العربيـة وميـزان تقويمهـا وهـو أول مـا ينبغـي معرفتـه عـلي أنـه ليـس مختصـا بهـذا العلـم خاصـة بـل بـكل العلـوم وينبغـي معرفتـه لـكل أحـد ينطـق باللسـان العـربي ليأمـن مغـرة اللحن.(عـلي 1987م) والنحـو: علـم بأصـول يعـرف بهـا أحـوال أو آخـر الكلـم العربيـة إعرابـا وبنـاء مـع تعـدد التعريفـات لعلـم النحـو الا أنهـا تصـب في معنـي واحـد وهـو: أن علـم النحـو يـدرس أحـوال أو نخـر الكلـمات العربيـة ومـا يعتريهـا مـن أنـواع الأعـراب والبنـاء.

أسباب وضع النحو:

عندمـا إتسـعت دولـة الاسـلام وبـدأ النـاس يدخلـون في ديـن اللـه أفواجـا عربـا وأعاجـم بـدأ اللحـن يشـيع في اللسـان العـربي، فخـشي العـرب أشـد خشـية عـلي كتابهـم ـ القـرآن الكريـم مـن الفسـاد وأرجـح أن هـذا هـو السـبب الأسـاسي في وضـع النحـو غـير أن شـوقي ضيـف يضيـف سـببين آخريـن هـما:

1. الباعـث القومـي: أي أن العـرب يعتـزون بلغتهـم إعتـزازا شـديدا جعلهـم يخشـون عليهـا حـين إمتزاجهـم بالمعاجـم.
2. الباحـث الإجتماعـي: أي أن الشـعوب المسـتعربة أحسـت الحاجـة الشـديدة لمـن يرسـم لهـا أوضـاع العربيـة في إعرابهـا، وتصريفهـا حتـي تتمثلهـا تمثـلا مسـتقيما.

أضـف الي ذلـك رقـي العقـل العـربي فنمـو طاقتـه الذهنيـة نمـوا أعـده للنهـوض برصـد الظواهـر اللغويـة وتسـجيل الرسـوم النحويـة تسـجيلا تتطـرد وتنتظـم فيـه الأقيسـة إنتظامـا مـا يهيـئ لنشـوء علـم النحـو، ووضـع قوانينـه (شـوقي ضيـف)

أول من وضع علم النحو:

إختلـف في أول مـن وضـع النحـو لكـن مـن المجمـع عليـه ، أن النحـو أخـذ عـن عـلي بـن أبي طالـب أخـذه عنـه أبـو الأسـود الـدؤلي، وذلـك للأقـوال التاليـة:

قـال بـن النديـم: (زعـم أكـثر العلـماء عـلي أن النحـو أخـذ عـن أبي الأسـود الـدؤلي وأن ابـا الأسـود أخـذ ذلـك عـن أمـير المؤمنـين (عـلي بـن أبي طالـب) عليـه السـلام.

قـال الهاشـمي: (فلـما جـاء الإسـلام وإختلـط العـرب بالأعاجـم عـرض لألسـنتها اللحـن والفسـاد فاسـتدعي الحـال الي إسـتنباط مقاييـس مـن كلامهـم يرجـع إليهـا في ضبـط ألفـاظ اللغـة، وأول مـن

وضع في ذلك علي النحو وأوضعه أبو الأسود الدؤلي من بني كنانة، بأمر من الإمام (علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه وقيل عندما فسد لسان لسان العرب حين تعربت العجم واختلف اللغات ولحن أكثر الناس في كلامهم فاستدرك ذلك أميرالمؤمنين (علي بن أبي طالب) فوضع للناس رسما في النحو فأخذه عنه أبو الأسود الدؤلي، فأسس العربية وفتح بابها ونهج سبيلها ووضع قياسها (سالم 1993م)

ابن كثير عاصم ورواتهم:

بعد أن انقضي عصر قراء المصاحف العثمانية في أواخر القرن الأول الهجري وكان بعضهم من الصحابة، وبعضهم من كبار التابعين، تولي التابعون- رضي الله عنهم أمر حفظ القرآن، وتعليمه علي النمط الذي تعلموه من قراءة الصحابة، وقد كان الصحابة القراء شديدوا المحافظة علي علي آداء القرآن علي النحو الذي سمعوه من الرسول صلي الله عليه وسلم – وقد إنقطع نفر من التابعين وتابيعهم للقرآن وحده قراءة وإقراء، وعرفوا بذلك من بين معاصريهم فإتجهت الأنظار إليهم وأصبح طلاب القراءات يفدون عليهم لما وصفوا به من الثقة والكمال في الضبط (البيلي 1988م). وأول إمام قام باتأليف في هذا العلم أبوعبيد (القاسم ابن سلام) حيث ألف كتاب كتاب القراءات وجمع فيه قراءة خمسة وعشرين قارئا. وقال الإمام بن الجذري لما كانت المائة الثالثة) واتسع الحزف وقل الضبط وكان علم الكتاب والسنة أوفر في ذلك العصر تصدي الأمة لضبط ما رواه من القراءات. فكان أول.

وفيما يلي ترجمة هؤلاء القراء السبعة:

إبن كثير:

هو: أبوسعيد (عبدالله بن كثير) المكي الداري – الدار بطن من لخم منهم تميم الداري رضي الله عنه، كان عبد الله بن كثير عطارا، وهو أبناء فارس بعثهم كسري بالسفن إلي اليمن حين طرد الحبشة عنها، وقد تولي عبد الله قضاء مكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين. ولد بمكة سنة خمس وأربعين (45هـ) ومات بها سنة (120هـ) وأشتهر من روائه راويان هما البزي وقنبل.(خلجان)

البزي:

هو أبو الحسن البزي (احمد بن محمد بن عبد الله بن نافع بن ابي بزة)
المكي، المقرئ، قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، مولي بن مخزوم، توفي سنة (250هـ).

قنبل:

هو محمد بن عبدالرحمن بن خالد سعيد المجزومي المكي القاري، ولد سنة (195هـ) ولقب (قنبل) لأنه كمي قي للبقر يسان يستعمل دواء يسمي(قنبل) فلما أكثر من إستعماله عرف به وقيل بل هو من قوم يقال لهم: القنابلة. إنتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز. توفي سنة (291هـ).

عاصم:

هو أبوبكر (عاصم بن أبي النجود) بهدلة، الأسدي، مولاهم الكوفي الإمام الكبير مقرئ عصره تصدر للإقراء مدة بالكوفة توفي سنة(127هـ).

ومن أشهر الذين تلوا عليه شعبة وحفص.

حفص:

هـو أبـو عمر(حفـص بـن سـليمان الأسري ، مولاهـم النـاضري، الكـوفي المقـرئ، الامـام، كان ثقـة في القـراءة ثبتـا ضابطـا لهـا عـاش تسـعين سـنة ، ومـات سـنة (180هــ).

شعبة:

هـو: (ابوبكربـن عيـاش بـن سـالم الأسـدي الكـوفي الإمـام قـرأ القـرآن ثـلاث مـرات عـلي عاصـم كان أبوبكـر معروفـا بالصـلاح البـارع وكان لـه فقـه وعلـم. تـوفي في جهـادي الأول سـنة (193هــ).

ابن عامر، والامام نافع:

إبن عامر:

هـو أبـو عمـران (عبداللـه بـن عامـر بـن زيـد) اليحصبـي الشـامي ولـد في البلقـاء في قريـة رحـاب وانتقـل الي دمشـق في خلافـة الوليـد ابـن عبـد الملـك وتـوفي فيهـا سـنة (118هــ) وإشـتهر عنـه في الروايـة راويـان هـما (هشـام بـن عثـمان بـن نصـير بـن ميـسرة) ا الدمشـقي شـيخ أهـل دمشـق ومفتيهـم وخطيبهـم ومقرئهـم ومحدثهـم ولـد سـنة (153هــ) وتـوفي سـنة (245هــ) وابـن ذكـوان هـو أبـو عمرو (عبـد اللـه بـن أحمـد بـن بشـير بـن ذكـوان) مولاهـم الدمشـقي مقـرئ دمشـق وإمـام الجامـع.

الامام نافع:

هـو: أبـو دويـم (نافـع بـن عبـد الرحمـن بـن أبي تميـم) ولـد في حـدود سـنة (70هــ) هـو قـارئ وإمـام أهـل المدينـة أصلـه مـن أصبهـان كان تفـوح فيـه رائحـة المسـك إذا تكلـم لأنـه رأي النبـي صـلي اللـه عليـه وسـلم وهـو يقـرأ فيـه. تـوفي سـنة (169هــ).

ومن أشهر روائه راويان هما: قالون وورش

قالون:

هـو: أبـو مـوسي (عيـسي بـن مينـاء بـن وردان بـن عيـسي) المـدني، مـولي الأنصـار، أحـد القـراء المشـهورين. ولـد بالمدينـة سـنة مائـة وعشريـن (120هــ). إنتهـت إليـه الرئاسـة في علـوم العربيـة والقراءة في زمانـه في الحجـاز. وكان أصـما يقـرأ عليـه القـرآن وهـو ينظـر إلي شـفتي القـاري فيردعليـه اللحـن والخطـأ وقالـون لقـب دعـاه نافـع القـارئ- شـيخه لجـودة قراءتـه ومعنـاه بلغـة الـروم (جيـد) تـوفي بالمدينـة سـنة مئتـين وعشريـن (220هــ)1.

ورش:

هـو: أبـو سـعيد (عثـمان بـن سـعيد) القـيرواني ثـم المـصري، شـيخ الإقـراء بالديـار المصريـة أصلـه قبطـي مـولي آل الزبـير بـن العـوام ولـد سـنة عـشرة ومائـة(110هــ) أخـذ القـراءة عـن نافـع وهـو الـذي لقبـه بـورش، لشـدة بياضـه، وقيـل: لقبـه بالورشـان ثـم خفـف. إنتهـت إليـه رئاسـة الإقـراء بالديـار المصريـة في زمانـه وكان ماهـرا في العربيـة تـوفي سـنة (197هــ)2.

حمزة:

هـو: أبـو عـمارة (حمـزة بـن حبيـب) التيمـي مـولي تميـم اللـه بـن ربيعـة الكـوفي الزيـات الذاهـد قـارئ الكوفـة قـرأ عـلي التابعـين وتصـدر للإقـراء فقـرأ عليـه جـل أهـل الكوفـة وكان رأسـا والفرائـض القـرآن قـدوة في الـورع، تـوفي سـنة (156هــ) (الدمشـقي 1986م) وإشـتهر مـن روائـه راويـان هـما: خلـف وخـلاد.

خلف:

هـو: أبـو محمـد (خلـف بـن هشـام بـن ثعلـب يقـال: خلـف بـن هشـام بـن طالـب ابـن عـزاب) الكـوفي المقـرئ، توفي سـنة (220هـ).

خلاد:

هـو: أبوعيـسي وقيـل: أبـو عبـد اللـه (خـلاد بـن خالـد، وقيـل ابـن عيـسي الشـيباني). مولاهـم الكـوفي المقـرئ.

أبوجعفر:

هـو: (يزيـد بـن القعقـاع) أبـو جعفـر القـارئ، أحـد القـراء العـشرة، مـدني مشـهور رفيـع الذكـر تصـدي لإقـراء القـرآن دهـرا، تـوفي سـنة (128هــ).

وقد إشتهر من روائه راويان هما: إبن وردان، وإبن جماز.

إبن وردان:

هـو: أبـو الحـارث (عيـسي بـن وردان الحـداء) المـدني، القـارئ، قـراء عـلي أبي جعفـر – شـيخة- ثـم عـرض عـلي نافـع إبـن أبي نعيـم، وهـو مـن قدمـاء أصحابـه، تـوفي سـنة (160هـ).

إبن جماز:

هو: أبو الربيع (سليمان بن مسلم بن جماز) الزهري مولاهم المدني كان مقرئا جليلا ضابطا

خلف:

هو: أبو محمد (خلف بن هشام بن ثعلب البزار)

وأشتهر بالرواية عنه راويان هما: إسحاق وإدريس

إسحاق:

هـو: أبـو يعقـوب (إسـحق بـن إبراهيـم بـن عثـمان بـن عبداللـه) المـرزوي ثـم البغـدادي وكان ثقـة، تـوفي سـنة (286هـ).

إدريس:

هـو: أبـو إسـحاق (إدريـس بـن عبدالكريـم) الحـداد البغـدادي. كان متقنـا وثقـة، لذلـك رحـل النـاس إليـه مـن البلـدان ليقـروا عليـه. تـوفي سـنة (292هــ).(الذهبـي)

نشأة القراءات:

إن مـن المجمـع عليـه أن القـراءات وحـي مـن اللـه وليـس بإجتهـاد أو وضـع- النبـي صـلي اللـه عليه وسـلم- وعـلي هـذا فـإن المصـدر الأول لنشـوء القـراءات هـو الحـي فهـي متلازمـة مع القـرآن الكريم نشـأت بنشـأته ووجـدت معـه، لأنهـا إنمـا هـي عبـارة عـن الـلآداء الصـوتي لهـذا القـرآن بأكـثر مـن وجه.

نشأة علم القراءات:

لم يكـن علـم القـراءات – في العهـد النبـوي علـما واضحـا قواعـده وأربابـه المختصـون فيـه، إنمـا كان النبـي- صـلي اللـه عليـه وسـلم- يقـرئ كل قبيلـة بلهجتهـا وبمـا هـو يسـير عليهـا. ولكـن بعـد وفـاة النبـي صـلي اللـه عيـه وسـلم وفي عهـد الخليفـة عثـمان بـن عفـان كانـت بدايـات إنشـاء لجنـة للحفـاظ عـلي القـرآن، عـلي لفظـه ورسـمه وقرائـه وتمثـل ذلـك في نسـخ القـرآن الكريـم وإرسـال القـراء المهـرة مـن الصحابـة إلي الأمصـار مـع هذهالنسـخ ليقرئـوا النـاس وليحافظـوا عـلي القـراءات كـما أنزلـت وكـما

أقرأها جبريل في العرضة الأخيرة علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم من بعد ذلك بدأت تتضح معالم نشأة علم القراءات.

ومن أشهر الذين حفظوا القآن في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم- أربعة من الصحابةهم: عبد الله بن مسعود، سالم مولي أبي حذيفه، معاذ بن جبل وابني أبي كعب (القيرواني 1996م).

مرفوعات الافعال والأسماء والمنصوبات

المبحث الأول

مرفوعات الافعال والأسماء:

سيكون الحدث في هذا المبحث عن الخلاف بين أبي عمرو والكسائي في مرفوعات الأفعال والأسماء.

مرفوعات الأفعال:

قال تعالي: (ويكفر عنكم من سيئاتكم) سورة البقرة الآية (271).

قرأ أبو عمرو بالنون ورفع الراء (نكفر) ووافقه إبن كثير ويعقوب وشعبة عن عاصم، وأما حفص وإبن عامر قرأ بالياء والرفع.

وقرأ الكسائي بالنون والجزم (نكفر) ووافقه الباقون

وحجة من قرأ بالرفع يجوز أن يكون خبر مبتدأ محزوف، تقديره (نحن) أي (ونحن ونكفر عنكم من سيئاتكم).

قوله تعالي: (ولا تضار والدة) سورة البقرة الآية (233).

قرأ الكسائي (لا تضار) بالنصب ووافقه الباقون.

وقرأ أبوعمرو (لا تضار) بالرفع ووافقه إبن كثير ويعقوب.

وحجة من قرأ بالرفع: أن ماقبله مرفوع وهو قوله تعالي (لاتكلف نفس إلا وسعها) سورة البقرة الآية (228).وإتبع الرفع نسقا عليه، جعله خبيرا بمعني الذهي، فإن قلت إن ذلك

• خبر وهذا أمر قيل فالأمر قد يجئ علي لفظ الخبر في التنزيل إلاترى قوله تعالي: (والمطلقات يتربصن) سورة البقرة الآية (227).

• . وقوله تعالي : لا تظلمون ولا تظلمون) سورة البقرة الآية (233). والعرب لاتذكر لاتذكر في الافعال حرفين من جنس واحد فلذلك أتو بالإدغام ليصيروا الحرفين حرفا واحدا مشددا.

وحجة من قرأ بالنصب: أنهم جعلوه نهيا، فسكنت الراء الأخيرة للجزم في (لا تضارر) وسكنت الراء الأولي للإدغام فإلتقي ساكنان متحرك الآخر منهما بالفتح ليوافق الألف التي قبل الراء لأن الألف والفتحة متجانسان (الشيرازي 2009م)

قوله تعالي: (فلا رفث ولافسوق ولا جدال في الحج)سورة البقرة الآية (197).

قرأ أبوعمرو(فلا رفث ولا فسوق) بالرفع والتنوين فيها، ووافقه بن كثير ويعقوب وقرأ الكسائي (فلا رفث ولافسوق) بالنصب من غير التنوين فيها ووافقه حمزة، عاصم ابن عامر، نافع خلف البزاز والفسوق (المعاصي) وقيل المراد هنا (الشباب) قاله جماعة منهم إبن عباس وإبن عمر.

مرفوعات الأسماء:

- قال تعالي: (وإلي الله ترجع الأمور)1سورة البقرة الآية (210).

قرأ أبو عمرو (ترجع) بالبناء للمفعول، و(الامور) مرفوع بالنيابة ، ووافقه عاصم، وأبوجعفر، إبن كثير، ونافع. وقرأالكسائي(ترجع) بالبناء للفاعل (والامور) مرفوع بالفعل (ترجع) ووافقه إبن عامر وحمزة وخلف ويعقوب|(عبد الغني1998.)

وحجة من قرأ بالبناء للمفعول: أن الفعل (رفع متعد)3 قال تعالي : (وإذا قال إبراهيم ربي أرني كيف تحيي الموتي) سورة البقرة الآية (260). فقد علم أن الله يحي الموتي إستدال حي ونظر، فأراد علم المعاينة التي لا يعترضها شئ ولذلك قال سيدنا إبراهيم (ولكن ليطمئن قلبي(سورة البقرة الآية (261)..أي لا تدخل عليه في ذلك شبهة ، لأن علم النظر والخبر لا تدخله الشبهة والإعتراضات، وعلم المعاينة لايدخله شئ من ذلك (في قوله تعالي: ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)سورة البقرة الآية (219).

قرأ أبوعمرو برفع (العفو) وحده. وقرأ الكسائي بالنصب ووافقه الباقون(وحجة من قرأ بالرفع: أنه جعل (ذا) من قوله (ماذا) بنزلة الذي. ولم يجعلها مع(ما) بمزلة إسم واحد، فيكون التقدير علي هذا: ويسألونك ما الذي ينفقونه؟ قل العفو بالرفع أي الذي ينفقونه العفو فرفع (العفو) بخبر المبتدأ، أي (العفو) خبرا لمبتدأ محزوف مضمر، تقديره الذي ينفقونه9.(الشيرازي 2009م)

المنصوبات:

سيتم التركيز في هذا المبحث علي الكلمات التي إختلف القارئان في قرائءتها بالنصب:قال: (ولكن الشياطين كفروا)سورة البقرة الآية (102).

قرأ أبوعمرو (لكن) بالتشديد الشياطين بالنصب، ووافقه يعقوب، وعاصم، ونافع، وابن كثير أبوجعفر.

وقرأ الكسائي (لكن) بالتخفيف والشياطين بالرفع ووافقه (بن عامر وحمزة وخلف).

وحجة من قرأ بتشديد (لكن) ونصب الشياطين أن (لكن) من أخوات (إن) فهي تنصب الاسم وترفع الخبر، لشبهها بالفعل بانفتاح آخرها كما بفتح آخر الفعل الماضي، و(الشياطين) إسم (لكن) منصوب بهما وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقوله (كفروا) جملة محل في رفع خبر(لكن).. (الشيرازي 2009م) وحجة من قرأ بتخفيف (لكن) ورفع (الشياطين) ذلك أن (لكن) مخففة لاعمل لها وهي حرف إبتداء.

الخاتمة:

تعتبر هذه الورقة اضافة حقيقية للعلم لما تناولته من موضوع داذما يشغل الباحثين في مجال النحو واللغة لاهميته في مجالات الحياة ولان اللغة وسيلة من وسائل التواصل والتواثل له ارتباط بالثقافات لذلك لابد من وجود الخلاف ومن خلال النتائج التي توصلت اليها الورقة ان الخلاف لاعيب في اللغة.

التوصيات:

توصي الدراسة بمزيد من البحث في الخلاف بين ابي عمر والكسائي كما توصي الدراسة لمزيد من البحث في القراءات التي اتفقا عليها

المصادر والمراجع:

(1)القرآن الكريم
(2) إستحاف فضلاء البشر في الأربعة عشر، الديماطي (أحمد بن محمد بن عبدالغني) الشهير بالقباء صححه وعلق عليه، علي محمد الضابط، ط1، دار الندوة بيروت- لبنان 1998م.
(3)الاختلاف بين القراءات : أحمد البيلي ، دار الجيل – بيروت ، 1988م
(4)الأعلام خير الدين المزركلي ط1، دار العلم للملايين، 2002م، ج4، ص95.
(5) .معاذ بن مسلم الهراء نحوي كوفي أستاذ الكسائي . ولقب بالهراء لأنه كان يبيع الهروية، شافي السنة التي قلب فيها البرامكة سنة (187هـ) إنباه الرواة علي إنباه النحاة القفطي، ج2، ص 257 و258ج3 ص 288 و 289.
(6)بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ب ط المكتبة العصرية لبنان بت ج2 ص 231.
(7)تأريخ بغداد: الخطيب البغدادي، ج8 ص222.
(8)تفسير القرآن العظيم: أبوالفداء (اسماعيل بن عمر بت كثير) القرشي الدمشقي ، ط1، دار الجيل – بيروت 1988م.
(9)سير إعلام النبلاء الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان) ج5 ص 256
(10)شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد شهاب الدين (عبدالحي بن أحمد بن محمد) الدمشقي ، تخضب، عبد القادر الإرناؤوط، دار بن كثيرت دمشقت بيروت 1986م ج2، ص457.
(11)صبح الأعشيفي صناعة الإنشاء القلقشندي(أحمد بن علي)شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين.
(12)غاية النهاية في طبقات القراء أبو الخير شمس الدين (محمد بن محمد علي بن الجذري الدمشقي الشافعي المتوفي سنة (833هـ) تحقيق براجستراس، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2006م، ج2، ص(331-332)
(13).الفهرست: بن النديم (محمد بن أبي يعقوب بن اسحق) ط1، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ، 1996م، ص104.
(14)فيض نشر الإنشراح في روض الإقتراح ، أبوعبد الله (محمد بن الطيب)ج1، ص200
(15)القراءات مصادرها وأحكامها ومصادرها: سفيان محمد إسماعيل، دار السلام القاهرة 2004م ص46.
(16)القواعد الاساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي مدير مدارس نوال الأول- وولي العهد بمصر، تحقيق عماد زكي البارودي، ب ط المكتبة التوفيقية ب ت. ص11 .
(17)الكنز في القراءات العشرة: الواسطي(عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه، ص137.
(18)لسان العرب: ابن منظور(ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) مادة (نحا).ط1، دار الفكر – بيروت 1990م.
(19)المدارس النحوية ، شوقي ضيف، ط6 دار المعارف، بت، ص11 و12.

(20)المعجم الوجيز إبراهيم أنس وأخرون ط1 مجمع اللغة العربية – مصر 1980م مادة (نحا).

(21)معرفة القراء الكبار: الذهب (محمد بن أحمد بن عثمان) مؤسسة الرسالة- بيروت 404هـ ج1، ص230

(22)المقرب: ابن عصفور (علي بن مؤمن) تخفيف احمد بن علي شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ط1 دار الفكر – بيروت – لبنان 1987م ج1 ص(402ـــــ502).

(23) الهادي في القراءات السبع: أبو عبد الله (محمد بن سفيان القيرواني) تحقيق، يحي عبد الرازق، ب ط 1996م ج1 ص50.

(24)وفيات الأعيان وأنباء الزمان؛ أبو العباس شمس الدين (أحمد بن محمد بن أبي بكرابن خلجان)، ج3، ص263.

(25)إبن السراج النحوي حياته وكتاب الأصول في النحو، رسالة ماجستير زينب سالم مصطفي، ب ط، ب د 1993م، ص3.

(26)معرفة القراء الكبار: الذهبي ج1، ص250-254 .

(27) الموضح في علم القراءات وعلمهما ابن مريم (نصر الدين علي) الشيرازي تحقيق عبدالرحيم الطهراني ط1، دار الكتب –بيروت 2009م ، ص 210.